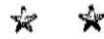


رهن ارادتها • وكلما رغب نائب في مناقشة بعض القضايا التي تمس جوهر النظام ، أو عمل المصارف ، أو العلاقات الخارجية ، تصدت له الاوليفارشيية وثبطت من عزيمته • وهي تتبع اسلوبا ماهرا في الهيمنة على اعضاء البرلمان والحكومة ، وفي ترويضهم وتوظيفهم لخدمة مصالحها • انها تسيطر على معظم الشركات الكبرى ذات النفوذ الواسع • وكلما توسمت خيرا في نائب جديد وجهت اليه سهام الترغيب والاغراء وعرضت عليه عضوية مجالس الادارة في شركاتها • بل انها تكافئه احيانا ( وخصوصا عندما تثبت من كفاءاته وتتلقى خدماته ) بترقيعه الى رئيس لمجلس ادارة احدى الشركات • وكل ذلك مقابل تعويضات مالية مغرية • و ٨٢٪ من نواب البرلمان السابق كانوا اعضاء في مختلف مجالس الادارة •

وفي سويسرا حكومة ، تسمى المجلس الفدرالي ، مكونة من سبعة اعضاء تنتخبهم الجمعية الفدرالية ( البرلمان ) في بداية كل دورة تشريعية • ويتناوب السبعة على الرئاسة ونيابة الرئاسة • ويعتبر رئيس المجلس الفدرالي رئيسا للاتحاد السويسري • وليس للرئيس صلاحيات خاصة • انه يتولى تمثيل الاتحاد في الداخل والخارج ويدير جلسات المجلس • والحكومة ليست مسؤولة امام البرلمان ، ولا يمكن اسقاطها خلال الدورة التشريعية • انها تستمد فترة بقائها من عمر البرلمان •

وهل يطلب من الوزير ، قبل انتخابه او بعده ، مؤهلات او كفاءات معينة ؟ يطلب منه ان يلتزم انصت الطويل ، فلا يتدخل في المناقشات العامة الا بحكمة وحذر ، ولا يبدي اي رأي أو يقدم اي اقتراح من شأنه عرقلة مخططات الاوليفارشيية المهيمنة • المطلوب منه ، باختصار ، ان يكون انسانا مغمورا وطيعا لا لون له ولا طعم •



ذلك هو الوجه الحقيقي للديموقراطية السويسرية • والفئات اللبانية المغرمة بالتجربة السويسرية تصر على نقلها الى لبنان لانها تمكنها ، باسم الديمقراطية والحرية ، من توسيع حلقة امتيازاتها ، وستر عوراتها ، وتسخير الدولة لتحقيق مآربها • واذا كانت تظن ان اروع ما في هذه التجربة ليس النظام السياسي والاجتماعي وانما التزام الحياد ، فهي وأهمه ، لان حياد سويسرا فقد فضائله منذ زمن وتحول الى أداة ووسيلة لخدمة مصالح الطبقة الحاكمة •